بهم ليعلموا هل صاروا بعدهم الى تدل وسقوط، ام الى رفعة وصعود، اللهم انهم قد ارتقوا في فنون الزينة والتفنن في اللذات الجسدية، غير انهم تدلوا في الاخلاق والمزايا الانسانية، فليحاسبوا أنفسهم ان كانوا يعقلون

اصلاح الطرق الصوفية

(مقالة ارسلها شيخ مشايخ الطرق الى جريدة المؤيد ونقلناها عنها)

من أهم الاشياء التي كان العقلاء يطلبون المبادرة باصلاحها في الطرق الصوفية الامور التي لها مظاهر عمومية والتي لاتحصل بين طائفة من الصوفية او بين الرجل منهم ونفسه بل يشترك في رؤيتها والتأثر منها الصوفي وغيره والوطني والاجنبي معاً وهذه الامور أهمها

١ ــ الموالد التي كان يراها الناس كل يوم في أزقة المدن وطرقات القرى وبلدان الارياف وما يتخلل الكثير منها من المنكرات كالملوكب الاحمدي وغيره، وكانت في الاصل موعداً سنوياً لاجتماع رجال الطريقة أو الطرق ثم صارت الى هذه الحالة السيئة

٢ ــ اجتراء البعض على تقليد احتفالات دينية في مكان عمومي أو مجتمع عمومي بقصد أن يتفرج عليه الحضور كما وقع كثيراً امام السباع وفي بعض منازل الافرنج في مصر

٣ ــ الموالد التي تقام وما يصاحبها ويتخللها من الامور التي تخالف الآداب الشرعية وينعكس به الغرض الخيري للموضوع له المولد بالمرة

٤ ــ والثالث الاذكار التي يقيمها الصوفية في كل محل وناد وكثير منها مباين بالمرة للذكر الشرعي المندوب اليه في الكتاب والسنة وهو توجه المرء الى الله تعالى سواء نطق باسمه الكريم أو لم ينطق قائماً كان او قاعدا قال تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) وقال تعالى (فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعودا وعلى جنوبكم)

فعن الامر الاول كتبت لعطوفة رئيس الداخلية وقد تفضل حبا منه بالنافع من الامر وعمل منشورا هذا نصه

نظارة الداخلية منشور نمرة (٨٠) بتاريخ ١١ مايو سنة ١٩٠٥ بعدم عمل مواكب

صوفية الا باذن من مشيخة الطرق

طلب سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمكتوبه نمرة ٢٧ أبريل سنة ١٩٠٥ نمرة ٩٩ انفاذ مقرره المجلس الصوفي من منع عمل المواكب باسم الصوفية في القاهرة والاقاليم الا باذن من المشيخة لاجل مراقبة ومنع ما يتخللها من الامور المغايرة للآداب وحيث انه لا مانع من موافقة ذلك فأ كرموا باجراء ايجابه بانحاء جهتكم ومرسل بهذا عدد ( ) من نسخ هذا المنشور لتوزيعها على الفروع التابعة اليكم

سماحتلو حضرة شيخ مشايخ الطرق الصوفية

هذا صورة ما كتب للمديريات والمحافظات بناء على طلب سماحتكم بشأن المواكب التي باسم الصوفية ونأمل أن لا يعطى الاذن بعملها الا لمن يتحقق أنه ممن يحافظون على الآداب تمام المحافظة ولا يقدم على شيء يخل بها أقدم نظر الداخلية

تحريراً في ١١ مايو سنة ١٩٠٥ مصطفى فهمي

وقد نفذ هذا فعلا ما امتنع كل هذه الوقائع المرذولة وأبطلت المواكب الا ما كان ضرورة كالمواكب التي تحصل في المولد النبوي وغيره مع مراعاة الآداب التامة

وعن الامر الثاني • عند تعديل قانون العقوبات المصري في سنة ١٩٠٤ تكلمت مع اللجنة المكلفة بدرسه في مجلس الشورى في وضع مادة لمنع ذلك فوضعتها في ضمن المادة ١٣٩ وجعلت العقوبة المجعولة عليها هي الحبس مدة لا تزيد عن سنة أو غرامة لا تتجاوز الخمسين جنيهاً مصرياً

والسبب في وضع ذلك في قانون العقوبات أن من يفعل ذلك قد لا يكون من رجال الصوفية فلا يمكن اجراء العقوبات الصوفية عليه

فاذا أنفذ رجال البوليس هذه المادة والمنشور السابق ذكره حق تنفيذها امتنع حصول هذه المنكرات من الآن تماماً

وعن الامر الثالث • وجد أنه لو قيد عدم عمل أي مولد الا برخصة من المشيخة العمومية كان في ذلك تضييق وصعوبة على الناس • ولكن وضعت مادة خصوصية لذلك في لائحة الصوفية هي الخامسة وهي المادة السادسة من الباب الخامس قبل فيها (ويشترط أن لا يجاور مكان المولد شيء مما ينافي الآداب الشرعية كالالعاب والسخريات ونحوها) وكان المولد النبوي في مصر في هذا العام والعام الماضي مثالا لذلك

وتنفيذ هذا الامر منوط بوكلاء المشيخة في الجهات وبالرأي العام فحيثما وجد شيء مغايرا لذلك فله أن يحيط المشيخة العمومية علماً به وهي تجري ما يلزم حالا.

وعن الامر الرابع اشترط في المادة الثانية من الباب الخامس من اللائحة الداخلية الصوفية أن يبعد عن الطرق كل من أقام الذكر هيئة مخلة للآداب الشرعية كالتمايل المشبه للرقص والتخبيط ونحوه وتنفيذ ذلك يكون بمثل تنفيذ الامر المتقدم تماماً. اهـ

(المنار) يعلم القراء اننا أنشأنا نطالب باصلاح أهل الطرق منذ أنشأنا المنار وقبل إنشائه كنا نطالب شيخ مشايخ الطرق في مصر بذلك وقد ذكرنا في المنار منذ سنين انه وعدنا بذلك مرارا وهذا الاصلاح الذي كتب عنه الآن لا يغني فتيلا فأما جعل الاحتفالات باذن شيخ المشايخ في القاهرة ووكلائه في سائر بلاد القطر فليس بالامر المهم بل خاص الناس وبعض الجرائد في ذلك وقالوا ان الاذن لا يعطى الا لمن يدفع مبلغاً من المال وأما وضع القانون العقوبة على الامر الثاني فهو يجعله كسائر ما يعاقب عليه لا يأتيه الا من أمن العقوبة وما هو من جوهر الطريق وانما هو من اهانته والامر المهم ما قال شيخ المشايخ انه منعه في اللائحة التي وضعها لمشيخة الطرق ويظهر من عبارته انه في ريب من تنفيذها بل هو معتقد أنها لا تنفذ لانه ناط بها رأي وكلائه والجماهير على أن الجماهير كوكلائه جاهلون يرغبون في هذه البدع نعم ان سرادق الرقص وأكواخ الزنا قد منعت من المولد البدوي كما منعت قبله من مولد الدسوقي ولكن لا يزال الذكر في المولد على ما ينكر شيخ المشايخ وهو بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله وفي داره أيضاً وقد كان الفحش والزنا وغيرهما من المنكرات في مولد السيد البدوي أعم وأكثر في هذا العام منهما في الاعوام السابقة وكتب في ذلك كثير من الجرائد فلم تبال مشيخة الطرق بذلك ولم تعمد الى منعه ولا الى النهي عنه فلعلنا نجد من شيخ المشايخ همة عملية في ازالة هذه البدع من بعد تكون بدايتها ابطال الاغاني الغرامية والرقص والتمايل بالذكر من داره في رمضان ويليه بين لنا وجه الضرورة في المواكب التي تعرض أمامه في المولد البدوي التي عذر على إقامتها

مرض الاستاذ الامام

لقد مرض استاذنا منذ أشهر مرضاً كنا نظن أنه من الامراض الهينة التي

كانت تعتاده ولكن طال الزمان ورأينا كل من عرض عليه من الاطباء ينهاه عن الاعمال العقلية واجهاد الفكر ويأمره بالحمية والراحة التامة وهو لا يزداد الا اجهادا لنفسه وجهادا لامته وكان موضع المرض المعدة والامعاء فانتقل الى الكبد فاختلف الاطباء حينئذ بين قائل ان المعدة هي الاصل والكبد تأثرت منها وقائل ان الكبد بتمددها تضغط على المعدة فتمنعها من وظيفتها واجمعوا على اختلافهم في أي العضوين هو الاصل على وجوب ترك العمل بتاتاً والتعجيل بالسفر الى أوربا وكل منهم أشار بترجيح بلاد واختيار أطبائها فرضي الاستاذ بالسفر ولكن لم يرض القدر اذ كانت السفن الدورية التي تقل الناس الى أوربا لا تقبل زيادة على من سبق الى أخذ جوازاتها من السائحين والمصطافين الى ١٤ من الشهر الافرنجي الماضي (يونيو) فأخذ جوازا وصبر عن السفر ولكنه لم يصبر عن العمل كدأب وطاقه فكان يبيت على فراش الآلام ويغدو الى محل عمله فينظر في الفتاوى وفي اعمال مجلس الشورى ومجلس الاوقاف الاعلى واعمال الجمعية الخيرية الاسلامية وأوقاف الحنفية ويشتغل مع اللجنة التي يرأسها لوضع نظام لمدرسة القضاء الشرعي ويحضر امتحان مدرسة دار العلوم وينظر في حاجات العفاة وطلاب المساعدة والشفاعة عند الحكام فيقضي حاجاتهم حتى ثقلت عليه وطأة المرض وعجز عن الخروج واشتدت عليه الآلام حتى كان — والذي خلقه حجة على هذه الامة التي زرعت بالكسل والخمول — يشتغل على فراشه عند سكون نوبة الالم ولم يكن شيء من ذلك الشغل لنفسه ولا لاهله وولده ولكنه للناس، وهل كان الناس يشفقون عليه ادخارا له او تأدبا معه او عملا بالذوق الذي يفخر به اهل هذا البلد ؟ كلا انهم كانوا يكلفونه النهوض بأثقالهم وقوفاً على سريره وهو مضطجع او مستلق عليه وكان يعمل ما قدر ويعتذر عما يعجز طالباً الانظار والامهال الى ان تحسن الحال

جرى على هذه الحال يعمل للناس والمرض يعمل فيه عمله، وينهك قواه ويخل جسده، حتى اذا ما دنا موعد سفره رآه بعض الاطباء فقال ان المرض ينذر بالخطر، ولا يجيز له الاقدام على السفر، فجيء بطبيب آخر فقال قولة الاول فكتم هذا القول من عرفه من الاصدقاء وذي القربى وساروا به في اليوم التالي الى الاسكندرية (١٠ ربيع الآخر) ورآه من ليلته بعض أطبائها فقالوا مثل ما قال الاولان وهو لم يعلم بهذا القول بل قيل

له ان الاطباء قالوا ان جسمك لايقوى على مشقة سفر البحر فيجب ان تتربص في الاسكندرية لعلك بتغيير الهواء تجد قوة تمكنك من السفر وعند ذلك يسأله الصديق الوفي محمد بك راسم دار أخيه في رمل الاسكندرية وتقله اليها

كانت الجرائد اليومية أذاعت خبر سفر الاستاذ الى أوربا ثم ذكرت أنه أرجأ السفر بأمر الاطباء فعلم القاصي والداني من اهل هذا القطر بمرضه وظهر من آيات مكانته في نفوس الناس مالم يكن يعلم كله فكان شغلا شاغلا للعقلاء والفضلاء من جميع الاصناف والطبقات فكان امراء البيت الخديوي ومن حضر من نظار الحكومة لاسيما رئيسهم القائم مقام الخديوي وغيرهم من كبراء الامة يترددون على الدار التي يقيم فيها المرة بعد المرة وكان بعض الأمراء يرسلون اليه اطباءهم وكانت الرسائل ترد كل يوم في البرق والبريد من جميع أنحاء القطرين — مصر والسودان — تسأل عن صحته وكلما وجد يوماً راحة تبشر الجرائد بها الامة فيصبح الناس مطمئنين فاذا سكتت الجرائد يوماً عن البشارة لجوا في السؤال مستخبرين

أما نحن — معشر اهليه واقرب اصدقائه ومريديه — فانا نتراوح بين اليأس والرجاء اذا رأيناه في راحة من الالم يرجح املنا حتى اذا ماتألم عظم خوفنا ووجلنا فنحن في ذلك مثل مقياس الحرارة كل يوم في صعود وهبوط بحسب ما نرى من حاله ولاغرو فهو كالهواء لحياتنا المعنوية وكالشمس لامتنا المسكينة ونسأل الله تعالى دفع البلاء واللطف في القضاء وتعجيل الشفاء انه سميع الدعاء

اعتذار للقراء الكرام

لايجهل احد من قراء المنار صلتنا بالاستاذ الامام ولاحاجة لان نقول إن مرضه قد شغلنا عن كل شيء فقد كنا نزوره في مصر كل يوم ونمكث عنده ماشاء الله ان نمكث ولما سافر الى الاسكندرية سافرنا معه واقمنا اياماً رأينا فيها حاله حسنت بعض الحسن فعدنا الى القاهرة وكتبنا بعض الجزء الثامن ثم جئنا الاسكندرية فأقمنا عنده اياماً كان آخرها خيراً من أولها فعدنا الى القاهرة واتممنا الثامن وكتبنا بعض التاسع ثم جئنا الاسكندرية وعدنا مرة بعد مرة ولم نصدر الجزء الثامن لانه لم يتم الا وقد جاء موعد التاسع فعزمنا على إصدارهما معاً وقد مر على الموعد ايام والعذر ظاهر ولاشك ان تأخير هذين الجزئين يستتبع تأخير مابعدهما ايضاً وهو تأخير لايضر لان مايكتب في

المنار لايخلقه تأخر الزمان لانه ليس من الاخبار الطارئة التي تسبقنا الجرائد اليها فتقفي القراء عما نكتبه . وبهذا قد ظهر عذرنا للذين كتبوا الينا من بلاد كثيرة فلم نجبهم ولله لايضيع عندنا شيء ان شاء الله تعالى

اعذار بعد اعتذار

أخبرنا محصل المنار في القاهرة بأن كثيرا من المشتركين يقولون له انهم يريدون زيارتنا ودفع قيمة الاشتراك في الادارة . فنحن نشكر هؤلاء المحبين رغبتهم في زيارتنا ونحن أشد رغبة في التشرف بزيارتهم ونرجوهم مع ذلك ان يدفعوا الاشتراك للمحصل لتكون الزيارة بيننا وديعة أدبية فقط ولكي لايحرم المحصل من أجرة التحصيل منهم اذ ليس له شيء الا على ماتحصله يده فالدفع اليه أحب الينا وأنفع له فليعذل اخواننا الكرام يرضونا جميعاً . ثم إننا نذكر السادة المشتركين في القطر المصري والسودان بأن يتفضل أهل الفضل منهم بارسال قيمة الاشتراك الينا بالتحويل على البريد ولا يلجئونا الى المكاتبة اليهم أو التحويل عليهم ولا شك ان من يرجع الى وجدانه ويفكر فيما نحن فيه من الشواغل يأتي مسرعاً ويجعلنا له من الشاكرين

رأي غريب في عاقبة السكر

جاء في بعض الجرائد أن بعض حكماء أمريكا يرى ان الناس بعد كذا الف من السنين يصيرون كلهم مجانين بتوارث تأثير السكر في دمائهم وأعصابهم فأولاد السكارى دائما مستعدون للجنون فاذاهم اعتادوا منه على السكر جاء أولادهم أشد استعداداً له منهم وهكذا يتسلسل نمو الاستعداد للجنون حتى يصير جنوناً في بعض طبقات النسل ولذلك يكثر الجنون في الناس عاما بعد عام وأكثر ما يصيب السكيرين فاذا دام انتشار السكر واقبال الناس على هذه الخمور الكثيرة الانواع فانها بوشك أن تعم البشر بعد ألوف من السنين فيكون كل واحد منهم مستعداً للجنون فيظهر فيهم بالتدريج حتى يفتاهم عقول السكر أجمعين

بعد أن كثر الناس هذا القول غلوا في المبالغة ولكن لا يوجد عاقل عالم ينكر أن السكر يعد الفسل للجنون فهل يتعظ بذلك الفساق ويعيد اللذة ويخافون على نسلهم اذ لم يخافوا على أنفسهم من سائر عواقب السكر في الدنيا والآخرة ؟ كلا ان الانسان خلق ضعيفاً لايقوى على مقاومة الشهوة الا اذا أدب تأديباً دينياً من الصغر فانه حينئذ

يرجى له أن يقوى على جند الشهوة المحرمة في الغالب فان غلبته نفسه على الالمام بشيء تذكر الله فلا ذنب له التوبة والانابة

لقد ران حب اللذة على العقول فأضعف السكر وختم على القلوب فأماتت شعور الحق والخير وصرف الحواس عن الاعتبار بما ترى وتسمع فكأن هؤلاء المدمنين لا يظنون ان في السكر شيئاً من الضرر ولذلك يوجد فيهم من يلزم بأهله وولده ويجمعهم عليه. رأيت في بعض الجرائد أن رجلا من الاغنياء أخذ ولده ليسلا الى بعض ملاهي الازبكية حيث المقامرة والسكر فطفق الوالد يقامر حتى رأى ولده يوماً طالباً للنوم فطلب له كأساً من الجمة (البيرة) فأنكره الولد وعافه فألح عليه والده ومرّيه حتى شربه بالتدريج وكان ذلك مفتاح الشرور فلم يلبث الولد ان عاد الى ذلك حتى اعتاد وانغمس في الفساد وانقطع عن الدرس والمدرسة فيالله ولهذه التربية

آفة هؤلاء الجاهلين الذين سفهوا أنفسهم فساد الدين ومن العجائب أن منهم من يتوهم أن عقله وفكره أرقى من ان يقبل الدين وأن المتدينين لا يكونون الا منحطين في مراتب البشرية كأن أعلا مراتب البشرية عند هؤلاء السفهاء ان ينصرف الانسان الى اللذات البهيمية فلا يكون بينه وبين الثور والخنزير والقرد فرق في غير الصورة الجسدية الا بخروجه هو في طاعة شهواته عن مقتضى الفطرة والاسراف في كل شيء حتى يكون حرضاً أو يكون من الهالكين ولو صح هذا الرأي لكان البهائم افضل من الناس كما هو ظاهر

﴿ افتخار جريدتي اللواء والعالم الاسلامي بالكذب ﴾

من القواعد المعروفة أن الانسان يتكبر اذا كان يشعر في نفسه بأنه وضيع بين كبراء لا يجاريهم الا اذا تكلف الظهور بمظهرهم لان صيغة التكبر تدل على التكلف . ومن لوازم التكبر الكذب في القول يتم به التكبر بالفعل . وكأن صاحبي جريدتي اللواء والعالم الاسلامي على غروره بنفسه يشعر بأن جريدته لا قيمة لها فهو يخترع الرسائل ويدعي أنها جاءته من الهند وجاوه والاستانة وغيرها من البلاد ثم يبتهج ويفتخر بذلك ويدعي ان جريدته موضع ثقة الامم والشعوب الاسلامية في العالم الاسلامي ولذلك لا تجد عدداً من هذا التبجح والتفنج في جريدة يومية أخرى

ولا في جريدة أسبوعية الا أن يكون بعض مايسمونه في مصر بالجرائد الساقطة فالتيمس والتان ونيويورك هرالد وأمثالها تستحي ان تفخر ولو بكلمة حق لانها ترى الكمال في ان يفخر بها الناس لا في أن تفخر هي بنفسها

وإذا احببت أن ترى شاهدا من شواهد رسائل اللواء المكذوبة فراجع العدد ١٢٥٤ و العدد ١٧٦٢ تجد في الاول منهما مقالة وفي الآخر مقالة أخرى زعم انها جاءته من جاوه تؤيد ما كتبه في العدد ١٧٥٤ من جهة وتستدرك عليه من جهة أخرى وأنت ترى أن مدة ما بين العددين سبعة ايام ففي هذا الاسبوع طار عفريت من الجن بعدد اللواء من القاهرة فقطع البحر الاحمر والمحيط الهندي الى جاوه ثم حمل رسالة من أحد المسلمين هناك وعاد بها الى ادارة اللواء الاغر ولولا هذا العفريت لما وصل اللواء الى جاوه وكتب ذلك الكاتب ورسالته الى مصر الا في زهاء شهرين من الزمان

يقول الناس في أمثالهم اذا كنت كذوبا فكن ذكورا أي لئلا تفتضح عند الناس فتحتقر ولكن صاحب الجريدتين قد أمن من أهل وطنه المحبوب أن يحتقروه مهما قال وفعل فهو مستغن عن تكلف عناء التذكر والتوفيق بين الكذب السابق واللاحق يسهل على اللواء الاغر أن يكذب في يومه على أمسه فكيف يطالب بأن لا يكذب في أسبوع على ما قبله ورأيت بالمصادفة ما نقله عن جريدة الاهرام في استرجاع شيخ الجامع الازهر لكتابه الذي أرسله الى رئيس النظار القائم مقام الخديوي في مسألة اعفاء حفاظ القرآن من الخدمة العسكرية — جريدة الاهرام قالت يوم الجمعة ان شيخ الجامع اقتنع بأن ارسال ذلك الكتاب لم يكن من الصواب فاسترجعه وسيأوأبطل عدده (نمرته) الرسمي وجريدة اللواء زعمت في يوم السبت التالي لتلك الجمعة ان جريدة الاهرام قالت ان الحكومة كلفت شيخ الجامع بسحب كتابه ولم يكن أحد من الناس نعى ما في جريدة الاهرام لانه لم يمر عليه سوى ليلة واحدة

وكأننا ببعض الذين يعرفون كذب اللواء وصاحبه يعذلوننا على اضاعة نحو صفحتين من المنار في بيان كذبه ولعلهم يرجعون عن غلطهم اذا علموا اننا لا نقصد بهذا الا الرد على الذين أخبرونا بأن اللواء نشر مقالة من جاوه وأخرى من كلكته في ذم المنار وطلبوا منا الرد عليهما ليعلموا اننا لا نثق بما يكتب في هذه الجريدة ولا نقرأه على انه لم يكن في تينك المقالتين الا السب والشتم فلو انهما تضمنتا نقل شيء من المنار والرد عليه لبينا للناس الحق في ذلك